

مصطفى عبد اللطيف درويش



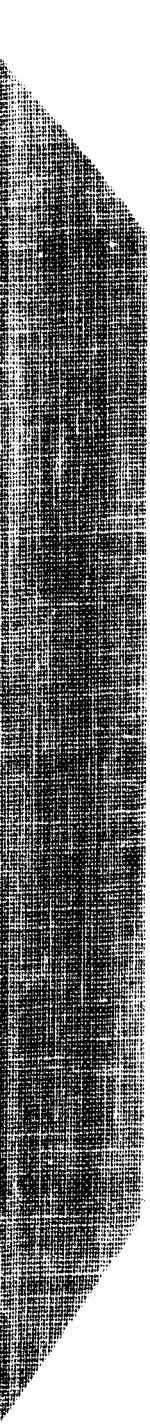
نداء إلى الفاتكان
راجعوا أسفاركم المقدسة...!

المسئلة فضائل العمارة



أسفار العهد القديم والجديد

حقوق الطبع محفوظة



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ
مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا
كَثِيرًا) (٨٢) النساء

« صدق الله العظيم »

~~AC~~
~~105~~
ADD 3488

HNH

مقدمة

● لا شك اننا نحن المسلمين نؤمن بان الله تعالى انزل القرآن والتوراة والانجيل وانزبور وصحف ابراهيم وان هذه الكتب وحى من الله تعالى على انبيائه محمد وعيسى وموسى وداود وابراهيم عليهم السلام وان هذه الكتب جميعها لا تختلف فيما تدعو اليه من عقيدة وهي عبادة الله وحده لا شريك له خالق السموات والارض والعالمين كما تدعو الى العدل والفضائل والاخلاق التي لا تختلف باختلاف العصور والازمان وقد تختلف في اشياء فرعية هي طريقة العبادة وكيفية الصلاة وما يقال فيها والمناسك وطريقة ادائها ومهما اختلفت الشريعة والمنهاج فالغاية عبادة الاله الواحد وهو الله الموصوف في كل هذه الكتب بصفات الكمال والجلال والتي تتعالى عن كل ما يعرفه الانسان من صفات للمخلوقات .

● وهذه الكتب كلها كلام الله بالغ لعباده عن طريق رسله الذين اصطفاهم لذلك ويصل الى الرسل اما عن طريق التلقى المباشر او بواسطة الملك المأمور بالنزول وتبليغ الكلام للرسل ليبلغوه بدورهم الى الناس .

● وهذه الكتب ليست من كلام الرسل ولذلك نحن المسلمين نفرق بين القرآن والحديث فالأول كلام الله والثاني يدخل فيه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وكذلك وصف الأصحاب **اللاصقين** الرسل لما حدث معهم والوقائع والأحداث التي عاصروها لا يسمى كل ذلك بالوحي فلو أن الأصحاب الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعلى نقل عنهم وصف الأحداث ووقائع حدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول عنه وحي لا يقبل المناقشة كالقرآن .

● ونحن نقول التوراه كتاب الله أنزله على موسى ولا نقول أبدا التوراة ما يتداول بين الناس ونقل منسوباً الى الكتاب في وصف الوقائع والأحداث التي كانت مع موسى .

● ونحن نقول الانجيل كلام الله أنزله على المسيح عيسى ابن مريم ولا نقول الانجيل ما كتبه التلاميذ الأربعة مما شاهدوه أو نقل اليهم عن أحداث ووقائع كانت مع المسيح عيسى ابن مريم فذلك ان صح أسلوبهم الخاص وتعبيرهم عن هذه الوقائع متأثراً باتجاهاتهم الخاصة ومشاعرهم وميولهم العقائدية .
والقرآن أثبت أن الاسرائيليين حرفوا التوراة والانجيل وفي نفس الوقت أمرنا بالايمان بهما فكيف يتحقق ذلك ؟

هذا الأمر بالايمان بهما يقف عند حد نزول التوراة على موسى والانجيل على المسيح عيسى دون بحث عن تفاصيلهما لأن الكتاب المصدق لهما وهو القرآن أتى بكل شيء اما التفاصيل الان فقد دخلها التحريف كما دخل في أصل العقائد والعبادات .

والخطأ الآخر الذي وقع فيه الكثيرون ظنهم ان الله تعالى أنزل اديانا مختلفة في عقائدها وتسميتها والحق هو ان الله تعالى أنزل على جميع رسله ديناً واحداً يتفق في عقيدته وهي عبادة الله وحده

لا شريك له ويتفق في تسميته وهي الاسلام لله وحسدة لا شريك له
 فانه تعالى لم ينزل نوحه و ابراهيمه ويعقوبية واسحاقيه ويوسفيه
 وعيسويه ومحمديه بل انزل الاسلام لله تعالى ليلبغه الجميع لان
 اسماء الأديان لا تنسب الى مبلغها انما تنسب الى منزلها وهو
 الله قال تعالى « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد
 اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن اصالحين. اذ قال له ربه
 اسلم قال اسلمت لرب العالمين » ، وواضح هنا وحدة العقيدة ووحدة
 اللقب ومعناه .

* هذه مقدمة ايضا حية كان لا بد منها *

● وقد اتجهت في هذا الكتاب وجهة اخرى تختلف عما كتبه
 سابقا في كتاب « محمد الرسول في التوراة والانجيل » وكذلك
 « القرآن والنصرانية » حيث قد وصلتني رسائل ومؤلفات بعد نشر
 الكتابين تشير كلها الى تأويلات وتبريرات بعيدة عن العقل
 والمنطق (١) ويمكن أن تدخل في الجدل العقيم **والذي يعنى ان
 الإنسان** قد اعتنق فكرة ما وانه ليس على استعداد للتنازل عنها
 هذا انه على استعداد لأن يطاوع كل شيء ويفلسفه لخدمة هذه
 الفكرة حتى وان كان هذا الشيء في الواقع يهدمها ومن امثلة ذلك
تفسير الصاب بالتضحية وتفسير الخروف وسط العرش في رؤيا
 يوحنا بالفداء وتفسير الصفات البشرية التي الصقت بالله تعالى
 بالتواضع !!! وهكذا وقد كنت اضحك عندما وصلتني رسالة
 تفسر التجسد ومصارعة الله تعالى ليعقوب بأن الله على كل شيء
 قدير !!! وهل تقبل العقول أن يكون من قدرة الخالق أن يقتله
 المخلوق !!!؟؟

ولكل هذا اتجهت وجهة اخرى . وجهة الأرقام التي لا تقبل
 الجدل والحقائق العلمية التي لا تناقش والتواريخ التي لا تحتمل

(١) مع خالص التقدير للذين ارسلوا الى مؤلفانهم الدينية والتزمت خطاباتهم
 الاخلاق الحميدة .

التأويل وستجد بلغة الأرقام والحقائق العلمية والنواريخ أن الاسفار الحالية التي في أيدي اليهود وانصارى وقعت في خلط كبير وخطأ تاريخى ورقمى وعلمى فاحش لا يقبل الجدل ويقطع بانها كتبت بأيدى تؤولف من عند نفسها ولا تحسن حتى التأليف والعجيب أن ينسب الخطأ في النواريخ وترتيب الوقائع والمخالفة الصارخة للكشف العلمى بنسب كل ذلك الى الوحي .

* شاهد من أهلها *

● أصدر المجمع المسكونى للفاتيكان الثانى (١٩٦٢ - ١٩٦٥)

وثيقة اتفق الجميع على نصها النهائى بعد ثلاث سنوات من المناقشات وفد قال الأسقف فيبر في مقدمته للوثيقة المسكونية الرابعة « حتى ينتهى هذا الوضع الأليم الذى هدد بتوريط المجمع » وقد جاء عن العهد القديم في هذه الوثيقة (الفصل الرابع ص ٥٣) بالنص :

● « بالنظر الى الوضع الانسانى السابق على الخلاص الذى وضعه المسيح تسمح أسفار العهد القديم لكل بمعرفة من هو الله ومن هو الانسان بما لا يقل عن معرفة الطريقة التى يتصرف بها الله فى عدله ورحمته مع الانسان غير أن هذه الكتب تحتوى على شوائب وشيء من البطلان . مع ذلك ففيها شهادة عن تعاليم الهى » !!

● وهذا النص السابق جزء من تصريح أوسع طرح على المجمع

المسكونى للتصويت عليه فأقر وأجيز بأغلبية ٢٣٤٤ صوتا ضد ٦

أصوات !!

ومن المعلوم أن الكنيسة اخفت الكثير مما كتب عن المسيح تحت عبارة « الأناجيل المزورة » برغم أن هذه المؤلفات يحتفظ بها لأنها على حد قولهم « تتمتع بالتقدير العام » مثل رسالة برنابا وأنجيل توما حتى قال موريس بوكاى « وربما كان ما حذف مائة انجيل » وبقيت الأناجيل الأربعة تحت قائمة « الكتب المعترف بها كنسيا » .

(١) راجع كتاب موريس بوكاى « الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة »

وهو من المراجع الرئيسية لهذا الكتاب .

* أولاً : أسفار العهد القديم :

« العهد القديم المسمى التوراة » !!

كمقدمة يجب علينا أن نقر بأن الذين حرروا هذه الأسفار قد كتبوها في وقت كان فيه العالم يعيش في ظلام الجهل بالحقائق الكونية فلم يكن لدى أى إنسان في ذلك الوقت سوى قدر ضئيل جدا من المعلومات عن الأرض والكون الذى يعيش فيه بل أكبر علماء الأرض في ذلك الوقت لم تكن لديهم حتى المعلومات المتوفرة الآن لدى طالب العلم في المراحل الأولية .

● بل وربما كان العالم في القرن العشرين يعيش في احلام يرى أن تحقيقها ممكن ويعد العدة لذلك كالوصول الى القمر والمشي على سطحه والاعتراف من تربته وصخوره ووضع أجهزة التصوير والارسال فوقه فذاك حلم كان يرى انسان القرن العشرين امكان تحقيقه وظل في تجاربه الأولية للوصول الى هذا الحلم الذى أصبح حقيقة .

أما وقت كتابة هذه الأسفار فالاكتشافات العلمية الحديثة كانت في أذهان الناس خيالا يستحيل التحقيق بل حتى لم تدر بخيالهم اطلاقا . فالذين سطوروا أسفار العهد القديم والجديد لم يكن خيالهم يسمح بتصوير سير الانسان على القمر أو الخروج من منطقة جاذبية الأرض وما دار في أذهانهم اكتشاف كروية الأرض والحفريات التى تحدد التاريخ التقريبي لعمر الانسان على الأرض والحضارات البائدة والعصور التى مرت بها الانسانية فى تطورها على وجه الأرض وأصل الحياة ومنشؤها .

والغاز الكوني الذي تكونت منه الاجرام السماوية والرياح التي تحمل حبوب اللقاح في النباتات من اعضاء التذكير الى اعضاء التانيث ولذلك سطوروا هذه الاسفار وهم في غفلة عن كل هذا بل وهم في مأمن من ان تأتي هذه الاكتشافات العلمية الحديثة فتكشف زيف سببة هذه الاسفار الى الوحي وتقطع بأنها من تأليف البشر ومن وضع اشخاص مختلفين حتى انهم تناقضوا فيما كتبوه .

والامر يختلف بالنسبة للقرآن الكريم ففي الوقت الذي أنزل فيه لم يكن العلم قد وصل ايضا الى اكتشاف العالوم والمعارف الحديثة ولكن القرآن كشف عما وصل اليه الانسان في القرن العشرين وعندما تلقى الناس الآيات القرآنية التي تحدثت عن الاكتشافات الحديثة وكان هذا التلقى في عصر التنزيل والأجيال اللاحقة له قبل هذه الاكتشافات كان للناس فهم آخر لهذه الآيات على قدر معلوماتهم والنص القرآني يعطى ايضا مثل هذا الفهم ولكنه يسمح ايضا بفهم آخر أوسع كلما تقدمت الانسانية ودليل ذلك أنه لما نزل قول الله تعالى « .. ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء » ١٢٥ الانعام فهم منه في الجيل المعاصر والأجيال اللاحقة القريبة منه ان صدر الكافر يضيق عن قبول الحق ويشبه الذي يصعد الجبل فيعاني من المشقة وضيق الصدر وحرجه والفهم هنا صحيح اما في عصر الاكتشافات العلمية فيفهم من النص ان الانسان عندما يصعد في السماء ويفادر منطقة الغلاف الجوي والجاذبية الأرضية يضيق صدره ويختنق وتنفجر شرايينه ويشعر بالحرج وينتهي به الامر الى الهلاك وهذه الآية القرآنية نخرج منها بثلاث نتائج :

اولا : الافهام تختلف باختلاف الأجيال ومرور الزمن وكلها مع ذلك صحيحة ودائرة مع النص القرآني .

●● ثانيا : النص القرآنى لا يخاطب جيلا بما فوق فهمه ووعيه
وإدراكه والا فقد الغاية من تنزيهه وهذا محال .

●● ثالثا : الاخبار بحقائق واكتشافات علمية ذكرت في القرآن
قبل اكتشافها بعشرات القرون .

● ولذلك عندما يتكلم القرآن الكريم عن اصل الكون «تم استوى
الى السماء وهى دخان . . » فصلت وهو ما يسمى **بالغاز الكونى**
اصل الوجود ويتكلم عن انفصال الارض عن الاجرام السماوية
« او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وجعلنا من الماء كل شىء حى » ٣٠ الانبياء .

فهذه الآيات القرآنية تقرر حقيقتين :

● الأولى : الارض انفصلت عن الاجرام السماوية وقد اثبت
العلم الحديث انفصالها عن الشمس .

الثانية : بعد هذا الانفصال لا تتحقق الحياة على اى جرم من
الاجرام الا بوجود الماء .

● وتأتى الآيات القرآنية فتقرر ان القمر لا وظيفة له الا ان يتعلم
الانسان عددا السنين والحساب وانه لا اثر للحياة فيه فيقول «وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » ٥ يونس .

ويقول « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ٣٩
يس والعرجون القديم لا اثر فيه للحياة ولا لاهله .

● ويأتى الوصف العلمى الدقيق لكل من الشمس والقمر فيقول
القرآن الكريم « هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا » ٥
يونس .

ويثبت العلم الحديث ان الجسم المضيء هو الذى ينبعث منه الضوء بذاته وان الجسم المنير هو الذى يعكس الضوء الذى ياتيه من مصدر آخر والشمس جسم مضيء بذاته اما القمر فجسم مظلم يعكس ضوء الشمس (١) .

والقرآن الكريم يذكر أيضا محاولات الانسان للخروج من اقطار السموات والأرض لاكتشاف الفضاء وانه سينجح في ذلك بسلطان من الله تعالى وأن الانسان سيتعرض في رحلته في الفضاء لألسنة من الشهب والنار ولذلك أعد الجسم الخارجى لمركبات الفضاء بحيث تتحمل هذه القذائف النارية ودرجات الحرارة العالية جدا فيقول القرآن الكريم :

« يا معشر الجن والأنس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » ٣٣ الرحمن .

● ثم تكلم عما يحدث في أعماق الفضاء والأرض فقال « يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » ٣٥ الرحمن وليس معنى هذا أن الانسان لن يصل لأن الله تعالى هو الذى يرسل الصواعق وهو الذى علم الانسان أن يقيم مانعة الصواعق . الا يعنى ذلك أن الانسان سيصل الى منطقة في الفضاء يرسل على مركباته فيها شواظ من نار وشهب ؟

ويتكلم القرآن عن كروية الارض فيقول « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل » ه الزمر ولا يتحقق ذلك الا اذا كان الجسم الذى يدور عليه الليل والنهار كرويا .

● اما دوران الأرض فيتكلم عنه القرآن ويقول « وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم » والجسم لا يحتاج الى الرواسي تثبت

(١) العهد القديم سفر التكوين لم يات بهذه التفرقة العلمية بين الشمس والقمر بل سماهما « المنيرين العظيمين الشمس والقمر » ١٤ - ١٩ .

حركته الا اذا كان يتحرك ويدور ولولا الجبال لاضطربت الارض في دورانها واهتزت .

● ويتكلم القرآن عن دور الرياح في التلقيح الذاتى فيقول

« وأرسلنا الرياح لواقح .. » ٢٢ الحجر . بالاضافة الى دورها في تلقيح السحاب .

● وغير ذلك في القرآن كثير ولو استطاع كل علماء الأرض في كافة صنوف المعرفة في زمن التنزيل أن يجتمعوا في مكان واحد ليضعوا كتابا يتحدث عن هذه النظريات العلمية ما استطاعوا ومن أجل هذا فان القرآن دائما يحض على العلم والمعرفة ويدعو الى العقل والفكر والبحث لان ذلك يدعو الى تثبيت الايمان به .

● ولندكر كم من علماء الفلك والطبيعة حكمت عليهم الكنيسة بالسجن والنفى والاعدام ثم أصبحت نظرياتهم تدرس فيما بعد لان العلم والمعرفة يكشفان حقيقة الاسفار المقدسة !!!

● وقد حاول البعض ان يواجه القرآن الكريم بالكشوف العلمية لينال مما في القرآن من نظريات علمية فارتد خائبا . قالوا لقد ثبت ان الشمس لا تنتقل من مكانها وأن الأرض هي التى تدور حول الشمس وحول نفسها ومن هنا يحدث تعاقب الليل والنهار والفصول وبرغم ثبوت عدم تحرك الشمس القرآن يقول :

« والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » .
ونقول لقد ثبت علميا ان الشمس تدور حول نفسها بسرعة رهيبه وهى التى عبر عنها القرآن بكلمة « تجرى » فى أكثر من آية « وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى » « والشمس تجرى لمستقر لها » .

وثبت علميا ان الشمس يحدث فيها تحويل ذرات الهيدروجين الى ذرات هليوم وعملية التحويل هذه ليست لانهاية لا بد انه ستأتى

فترة زمنية ينتهي فيها هذا التحول وعند ذلك ينتهي الضياء وترتفع كثافتها بشدة وتتحول عن مكانها الى ما يسمى في علم الفلك (مستقر الشمس) وقد بين القرآن الكريم انتهاء ضوء الشمس فقال « واذا الشمس كورت » .

« فلا يمكن للاكتشافات العلمية الحديثة أن تفعل بالقرآن الكريم ما فعلته مع الاسفار اليهودية النصرانية لسبب بسيط هو ان الانسان في اكتشافاته العلمية يكتشف صنع الله والقرآن كلام الله وتنزيله فمن المحال ان يحدث التعارض وذلك بخلاف الاسفار التي خطها الانسان بيده ثم أراد زورا أن ينسبها الى الوحي .

● بعد هذه النبذة عن الجانب العلمي في القرآن الكريم نتحدث عن السقطات العلمية في أسفار العهد القديم وما نورده مجرد أمثلة فقط وليس احصاء لكل شيء .

●● أولا : في سفر التكوين الاصحاح الأول العدد من « ١ الى ٣١ » يتحدث عن تكوين السموات والأرض والبحار والليل والنهار والشمس والنبات واذا به يقع في خطأ علمي عظيم فادح في العدد من ٣ - ٥ يذكر أن الليل والنهار تكونا في اليوم الاول « ... ودعا الله النور نهارا والظلمات ليلا وكان مساء وكان صباح اليوم الاول » وفي اليوم الثالث يظهر العالم النباتي الذي يتكاثر من جنسه في العدد من ٩ - ١٣ « .. لتثبت الأرض خضرة عشباً يحمل بذراً كجنسه وشجراً يعطى ثمراً من جنسه وبذراً ورأى الله ذلك انه حسن وكان مساء وكان صباح اليوم الثالث » .

ويأتى العدد من ١٤ - ١٩ فيتحدث كيف أن الله تعالى عمل الميرين العظيمين الشمس والقمر « ... وتكون علامات للاعياد كما للايام والسنين .. وكان مساء وكان نهار اليوم الرابع » .
والمخالفات العلمية الخطيرة والتي تثبت أن كاتب هذه الأسفار لا شك كان كغيره تماما وقت كتابتها يجهل ما سينتهي اليه الكشف العلمي الحديث ، هذه المخالفات العلمية تنحصر في الآتى :

١ - ذكر أن الأرض خلقت أولاً ثم خلقت الشمس والقمر في اليوم الرابع !!! ومعلوم فلكياً أن الأرض والقمر قد انفصلا عن نجمهما الأصلي وهو الشمس ويمكن أن نقول أن الأرض من ثمار الشمس فكيف تتكون الثمرة أولاً وتخرج إلى الوجود ثم تظهر بعد ذلك شجرتها !!؟؟

٢ - ذكر العدد من ١٤ - ١٩ أن الله خلق الشمس والقمر في اليوم الرابع لتكون علامات الأعياد والأيام والسنتين !! بينما ذكر قبل ظهور الشمس وخلقها كعلامة للأيام مساءً وصباح اليوم الأول والثاني والثالث فكيف ظهرت هذه الأيام بمسائها وصباحها قبل ظهور الشمس التي هي علامة الأيام والصباح والمساء !!؟؟ أين التعليل العلمي لذلك؟

● ٣ - ذكر في نفس السفر « التكوين » الإصحاح الأول أن الله خلق الليل والنهار في اليوم الأول وظهر الليل والنهار بالفعل على الأرض ثم ذكر أن الله خلق الشمس في اليوم الرابع !! وثابت علمياً أن تحقق الليل والنهار لا يكون إلا بدوران الأرض حول نفسها أمام ضوء الشمس فكيف يتكون الليل والنهار في اليوم الأول قبل وجود السبب وهو الشمس التي ذكر أنها خلقت في اليوم الرابع !!؟؟

● ٤ - وكما وقع كتاب أسفار العهد القديم في خطأ فلكي وجغرافي وقعوا في خطأ علمي آخر هو علم النبات لقد كتبوا في العدد من ٩ - ١٣ أن النبات تكاثر والشجر اثمر وكذلك العشب وكان ذلك في اليوم الثالث وكل ذلك حدث « . . وكان مساءً وكان صباح اليوم الثالث » !! فكيف يكثر النبات ويثمر الشجر في يوم وليلة !!؟؟؟

وفي العدد من ١٤ - ١٩ يذكر أن الله خلق الشمس في اليوم الرابع !!! فكيف تكاثر النبات وخرجت الثمار والاعشاب قبل خلق وظهور الشمس التي بدونها لا يحدث هذا النبات والتكاثر !!؟؟ يبدو أن كاتبى الأسفار أخطأوا في ترتيب الأيام !!

● ويضاف الى هذا ان سفر التكوين يشير الى ان الحيوانات الأرضية خلقت في اليوم السادس بعد خلق الطيور في اليوم الخامس والعجيب ان ذلك يخالف ما يقوله علماء وهم ويدرسونه عن نظرية الشوء والارتقاء .

● وهكذا يتدرج كاتبوا الأسفار في بيان ما حدث حتى يصلوا الى خلق الانسان في اليوم السادس وبعد هذه الايام الستة التي وصفت بمساء و صباح يأتي اليوم السابع فتقول الاسفار « وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدهس لانه فيه استراح من جميع عمله للخلق » !!

● ومعنى هذا في نظر كتاب الاسفار ان عملية الخلق والانشاء قد انتهت وان صفة الله تعالى كخالق انتهى مفعولها !! وهكذا حكايات وأساطير أبعد ما تكون عن الحق والحقيقة وحتى عن أبسط قواعد العلم وكما قال موريس بوكاي « بناء خيالي مبتكر كان يهدف الى شيء آخر غير التعريف بالحقيقة » .

ثانيا : اخطاء في تاريخ ظهور آدم و ابراهيم على الارض :

● يذكر سفر التكوين في الاصحاحات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٥ أرقاما دقيقة لا تحتمل التأويل عن تاريخ ميلاد سلسلة النسب التي تبدأ من آدم الى ابراهيم ويعطى لكل حلقة من الحلقات بدايتها ونهايتها وجعل مبدء هذا التقويم ظهور آدم على الارض فيقول مثلا ان شيت بن آدم ولد بعد ١٣٠ سنة من خلق آدم ومدة عمره ٩١٢ سنة ومعنى هذا انه مات بعد ١٠٤٢ سنة من تاريخ خلق آدم ويتدرج سفر التكوين في ذكر كل الحلقات هكذا مارا بنوح حتى وصل الى ابراهيم وبالارقام نعرف من سفر التكوين ان ابراهيم ولد بعد خلق آدم ب ١٩٤٨ سنة ومدة عمره ١٧٥ سنة (١) فيكون قد مات بعد

(١) سفر التكوين اصحاح ٢٥ .

٢١٢٣ سنة من تاريخ خلق آدم وقد ذكر سفر التكوين اصحاح ١٢
ان ابراهيم دخل الى مصر واخذ امراته الى بيت فرعون وواضح من
هذا ان ابراهيم كان معاصرا للتاريخ الفرعونى فى مصر . !!!

● فاذا اضفنا الى المدة المستنتجة من سفر التكوين عن ظهور
ابراهيم من تاريخ خلق آدم السلسلة التى اضافها متى فى انجيله من
تاريخ ابراهيم حتى تاريخ ظهور المسيح لخرجنا تطبيقا للغة الأرقام
بالتناجح الآتية :

●● ١ - المدة من ظهور آدم الى ظهور ابراهيم تقدر بعشرين
قرنا تقريبا .

●● ٢ - المدة من ظهور آدم حتى ظهور المسيح تقدر بحوالى
ثمانية وثلاثين قرنا تقريبا أى أن آدم ظهر قبل المسيح بثمانية
وثلاثين قرنا وذلك مأخوذ من التواريخ التى حددها سفر التكوين
مضافا اليها حلقات السلسلة التى ذكرها متى فى انجيله .

ولا شك أن الاكتشافات العلمية الحديثة تقطع بعدم صحة هذه
المعلومات التى أوردتها سفر التكوين فقد اكتشفت حضارات
وحفريات وجماجم قدر عمرها بعشرات الآلاف من السنين بل هناك
حضارات مصرية قديمة سابقة على عصر الفراعنة المعاصرين لابراهيم
بآلاف السنين وتقطع بأنها كانت موجودة قبل الفترة الزمنية التى
حددها سفر التكوين لظهور ابراهيم بعد آدم بل هناك عصـور
اكتشفت موزغة فى القدم كالعصر البدائى والعصر الحجري وغيره
وكل ذلك يقطع بأن كل ما ورد فى سفر التكوين عن تواريخ الميلاد
والأعمار فى حلقات السلسلة من آدم الى ابراهيم ضرب من الخيال
ومن صنع مؤلف لا يدرس شيئا عن علم الأجناس وظهورها على
الأرض .

●● والعجيب هنا ان الخطأ ليس تقريبا بل هو خطأ فاحش.
خطأ فاحش ان يقول سفر التكوين بميلاد ابراهيم بعد ١٩٤٨ من ظهور
آدم وخلقته ثم تبين وجود اجناس بشرية وعلامات لجماعات انسانية
ظهرت قبل هذا التاريخ بعشرات الآلاف من السنين والعجيب ايضا
ان هذه المعلومات عن الأجناس البشرية تدرس كحقائق علمية
جغرافية في بلاد ما زالت تؤمن بصحة أسفار العهد القديم .

●● ويضاف الى ذلك انه حدث اختلاف بالنسبة لمدة طوفان نوح
ذكرت مرة أربعين يوما ومرة ذكرت مائة وخمسين يوما ويذكر سفر
التكوين أن عمر نوح وقت الطوفان كان ٦٠٠ سنة وباستخدام
الأرقام الموجودة في سفر التكوين عن ميلاد نوح من تاريخ خاق آدم
وهو ١٠٥٦ سنة يكون الطوفان قد حدث بعد ١٦٥٦ سنة من
خاق آدم وقبل ٢٩٢ من ميلاد ابراهيم وباستخدام التواريخ يكون
الطوفان قد حدث قبل الميلاد بعشرين او واحد وعشرين قرنا .

والمكتشفات الحديثة تنزع من نصوص اسفار العهد القديم كل
معقولة ففي ذلك الوقت قامت حضارات وجماعات انسانية برغم
ان الاسفار تقول ان الطوفان غطى الأرض كلها وأعدم الحياة .

مطلوب منا الآن ان نصدق طبقا لأرقام المواليد والأعمار الواردة
في سفر التكوين ان الحضارات الانسانية وظهور الأجناس البشرية
كان قبل ظهور آدم بالآلاف السنين !!

وهل يطلب منا بعد ذلك ان نصدق ان الله تعالى أنزل هذه
النصوص وما تحتويه من تناقضات صارخة !!؟؟ لقد طال الجدل
وكثرت السفسطة في تبرير التجسد والصلب والفداء وما الى ذلك
نرى هل تواجه الحقائق الثابتة بالأرقام بمثل ذلك !!!؟؟ وهناك

أخطاء أخرى جانبية منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في سفر التكوين من أن **ابراهيم** كان ابن ست وثمانين سنة لما ولد **ابنه اسماعيل** وكان ابن مائة سنة لما ولد **ابنه اسحق** وجاء بالنص في سفر التكوين اصحاح ١٧ عدد ١٨ - ٢٠ « وقال ابراهيم لله ليت **اسماعيل يعيش** امامك فقال الله بل سارة امراتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه **اسحق** واقيم عهدي معه عهدا ابديا لنسله من بعده واما **اسماعيل** فقد سمعت لك فيه » ويذكر نفس السفر ان **ابراهيم** جاءه الأمر من الله « اذبح **ابنك وحيدك اسحق** » ويتكرر وصف اسحق بأنه **وحيد ابراهيم** « ولم تمسك **ابنك وحيدك** » ووجه التناقض هنا يقع في **أمريين** :

الأول : الابن الذي يمكن أن يوصف بأنه **وحيد** هو اسماعيل الذي ولد **لابراهيم** وهو ابن ست وثمانين سنة ولا يمكن ان يكون اسحق الذي ولد **لابراهيم** وهو ابن مائة سنة .

● **الثاني** : يذكر السفر ان الله تعالى قال لابراهيم « سارة امراتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه **اسحق** واقيم عهدي معه عهدا ابديا لنسله من بعده » والأمر الذي يخرج عن المعقولة ان يبشر الله ابراهيم باسمه **اسحق** وانه سيقوم عهده مع **اسحق** عهدا ابديا لنسله من بعده وكيف مع هذه البشارة يذكر السفر ان الله تعالى يأمر ابراهيم بذبح **اسحق** ولو على سبيل التجربة !!؟؟ نحن أمام امرين لا ثالث لهما اما ان هذا الكلام كتبه أيدي لا تحسن حتى التلفيق وتأتي بالتناقضات واما ان الله تعالى بعد ان بشر ابراهيم بولادة **اسحق** وانه سيجعل عهده الأبدي مع نسل اسحق من بعده بعد ان بشره بذلك ينقض هذا العهد ويأمره بذبحه على سبيل التجربة وهو يعلم انه سيكون منه نسل !!

وهذا السفر ينسب الى الله انه رجع في عهده وليس ذلك كلام الله . و ابراهيم وهو يمسك بالسكين ويتقدم لذبح اسحق كما تقول التوراة (أسفار العهد القديم) ألم يتذكر وعد الله له بأن يقيم عهده مع اسحق عهدا ابديا لنسله من بعده !!؟؟ وكيف يكون هناك أمر بذبح الغلام اسحق ويأتي قبل أمر الذبح بشرى **وعهد من الله** بان يكون له نسل يتلقى عهدا ابديا !!؟؟

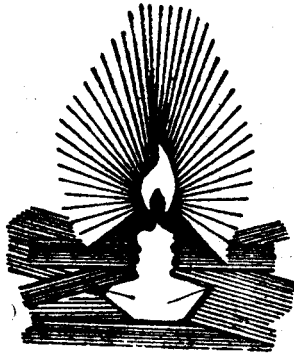
● لقد جاء القرآن مصححا لهذه المتناقضات فبين ان الأمر جاء الى ابراهيم بذبح اسماعيل ولم يبشر قبل الأمر بذبحه بانه سيكون نبيا انما قال تعالى « وبشرناه **باسحق نبيا** » وجاءت البشرية لاسماعيل **بالنبوة** بعد الابتلاء بالذبح والفدية .

وأشياء كثيرة أخرى عدم معقوليتها ليس مجالاً للجدل والسفسطة فسفر التثنية (اصحاح ٣١ عدد ٩ يقول « وكتب موسى هذه التوراة » فهل يعقل بعد ذلك أن يكتب موسى في التوراة قصة موته بالكامل والأحداث المعاصرة واللاحقة لموته كما جاء في الاصحاح ٣٤ من نفس السفر في العدد من ٥ الى ١٢ .

ويأتي سفر التكوين ايضا (اصحاح ٦ عدد ٣) فيذكر ان الله قرر قبل الطوفان بقليل أن يحدد عمر الانسان بمائة وعشرين سنة « و . . . وتكون ايامه مائة وعشرين سنة » ومع ذلك يلاحظ في نفس السفر (اصحاح ١١ عدد ١٠ الى ٣٢) ان حياة انسال نوح العشرة قد دامت من ١٤٨ الى ٦٠٠ سنة !!

يقول موريس بوكاي « وعلى سبيل المثال فاننا نجهل التاريخ التقريبي لظهور الانسان على الأرض غير انه قد اكتشفت آثاره لأعمال بشرية نستطيع وضع تاريخها فيما قبل الالف العاشرة من التاريخ المسيحي دون أن يكون هناك أي مكان للشك وعليه فاننا لا نستطيع علميا قبول صحة نص سفر التكوين الذي يعطى انسابا وتواريخ

تحدد أصل خلق آدم بحوالي ٣٧ قرنا قبل المسيح وربما استطاع العلم في المستقبل أن يحدد لذلك تواريخ فوق تقديراتنا الحالية غير اننا نستطيع أن نطمئن الى أنه لا يمكن أبدا اثبات أن الإنسان قد ظهر على الأرض منذ ٥٧٣٦ سنة كما يقول التاريخ العبرى ١٩٧٥ وبناء على ذلك فان معطيات التوراة الخاصة بقديم الإنسان غير صحيحة « ويقصد المؤلف بالتوراة أسفار العهد القديم أو التوراة بعد ان دخل عليها التحريف والا فان التوراة التي أنزلها الله على موسى كتاب حق وصدق وهذه الاختلافات الواردة في الأسفار هي التي قال عنها الله تعالى « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .



* ثانيا : أسفار العهد الجديد : * فيما يتعلق بنسب المسيح *

• المسلم به أن المسيح ليس له أب وبالتالي فسلسلة النسب من هذه الجهة مقطوعة والنسب الوحيد الذي يمكن أن يذكر له هو النسب من جهة الأم ولذلك يقول عنه **القرآن الكريم دائما**

المسيح عيسى ابن مريم :

• وحتى تكون هذه الآية الكبرى فوق مستوى الشك والشبهات فالمعقول الا يكون **لمريم رجل يعيش** ويتنقل معها ومع ذلك يتطوع متى في انجيله فيقول في مقدمته « .. ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها عيسى الذي يدعى المسيح » أما لوقا فقد سلك في انجيله مسلكا آخر فقال « ولما ابتداء عيسى كان له نحو ثلاثين سنة وهو كان على ما يظن ابن يوسف بن هالي .. (١)

فالاول يقطع بان المسيح ابن يوسف رجل مريم ويوسف عنده ابن يعقوب والثاني يجعل ذلك موضع الظن فيقول « على ما يظن ابن يوسف بن هالي » ويذكر متى أن ملاك الرب قال ليوسف « يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك »

(١) بل ويذكر متى في مقدمة انجيله أن ملاك الرب قال ليوسف « لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك » وأنه أخذها فعلا « حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع » والقرآن يذكر أن الذي سماه المسيح عيسى ابن مريم هو الله وليس يوسف المدعى أنه رجل مريم ويلاحظ أن عبارة « ولدت ابنها البكر » كان يجب أن تكون ابنها الوحيد لأن البكر تطلق على الولد الأول .

ويقول انجيل لوقا في الاصحاح الثاني عن المسيح « وكان ابواه يذهبان كل سنة الى اورشليم في عيد الفصح » ويقول ان مريم قالت للمسيح « يا بني لماذا فعلت بنا هكذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذرين .

والاعجب من ذلك ان يربط متى يوسف الذى قال عنه رجل
مريم يابراهيم بسلسلة متعددة الحلقات وما قيمة شجرة النسب
هذه طالما ان الصلة بين المسيح وبين المدعو يوسف رجل مريم
مقطوعة!!!!

اما لوقا فقد تمادى وتوغل فى حلقات هذه السلسلة حتى
ربطها بآدم الانسان الاول على الأرض (لوقا ٣ ، ٢٣ - ٢٨)
ما الذى يدعو الى البحث عن هذه السلسلة الموغلة فى القدم طالما
ان صلتها بالمسيح الذى لا اب له مقطوعة!!!! كان يمكن لهذه
السلسلة ان تكون اقرب الى العقولية لو انها كانت من ناحية
مريم ام المسيح .

ولو عقدنا مقارنة بين كل من السلسلتين المذكورتين فى انجيل

متى وانجيل لوقا لخرجنا بالنتائج الآتية :

● ● ١ - ذكر لوقا فى سلسلته التى وصلها بآدم اسماء
لا وجود لها فى السلسلة التى ذكرها العهد القديم لاولاد آدم
المتعاقبين مثال ذلك « قينان » ذكره لوقا بين « أرفكشاد ،
و « شالح » بينما العهد القديم يقول أرفكشاد ولد شالح أما
باقى السلسلة فقد نقلها متى حرفيا كما فى العهد القديم

● ● ٢ - اختلافات فظيعة فى الأسماء بين سلسلة متى

وسلسلة لوقا ويمكنك ان تتبين ذلك بوضوح عند مقارنة الأسماء
التى ذكرها متى من ابراهيم الى يوسف المدعو رجل مريم بما
ذكره لوقا عند الربط بين ابراهيم ويوسف هذا !

● ● ٣ - ذكر متى فى انجيله أربعين حلقة فى سلسلة النسب

التى تربط بين ابراهيم وبين يوسف المدعو رجل مريم بينما ذكر

لوقا فى انجيله ٥٦ حلقة بين ابراهيم ويوسف هذا فهناك ١٦

حلقة مفقودة عند متى في انجيله وهذا التناقض الكبير في عدد الحلقات والاسماء المدرجة بها يقطع بان هذه الأسفار من تأليف انسان لا يحسن حتى التأليف وليست تنزيلا من عند الله .

● ومن المناسب هنا أن ننقل عبارة موريس بوكاي في كتابه دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، قال بالنص « شخصا اعتقد عن طيب خاطر أن المسيح قد استطاع أن يشفى الأبرص ولكنى لا أستطيع أن أقبل بأن يقال بصحة وبالهام الله لنص أقرأ فيه أن عشرين فقط من الأجيال قد عاشت بين أول انسان و ابراهيم ، يقول ذلك لوقا في انجيله (٢٨ - ٢٣ ، ٤) ويقول

● « أيمكن تصور أن لم يكن الا ١٩ أو ٢٠ جيلا من الكائنات البشرية قبل ابراهيم ؟ لقد درست المشكلة فيما يختص بالعهد القديم . واذا رجع القارئ الى جدول أنسال آدم حسب سفر التكوين والذي يحتوي على الاحداثيات الحسابية الزمنية التي يمكن استنتاجها من نص التوراة فسنجد أنه قد مر حوالي ١٩ قرنا بين ظهور الانسان على الأرض وميلاد ابراهيم ، ولكن لما كان المتخصصون يقدررون حاليا أن ابراهيم كان يعيش في عام ١٨٥٠ ق.م تقريبا فاننا نستنتج أن الاحداثيات التي يعطيها سفر التكوين تحدد ظهور الانسان على الأرض بحوالي ٣٨ قرنا قبل المسيح . وبالطبع فقد استلهم لوقا هذه المعطيات ليحرر انجيله . ولأنه نقل هذه المعطيات فقد وهم »

صعود المسيح :

أغفل متى ويوحنا الحديث عنه أما لوقا فيقول في انجيله بصعود المسيح يوم الفصح ويقول في أعمال الرسل وهو كاتبها

انه صعد بعد عيد الفصح بأربعين يوما !!!

العشاء الأخير :

يقول يوحنا في انجيله ان عشاء المسيح الأخير مع الحواريين وقع قبل عيد الفصح اما الاناجيل الثلاثة الاخرى فتقول انه حدث أثناء عيد الفصح ولا ندرى أوقع الاختلاف في زمن العشاء الأخير أم في زمن عيد الفصح مع الأهمية الكبرى التي يعلقونها على الأخير من ناحية الطقوس الدينية !!؟؟؟؟

● وهناك تناقضات أخرى بين الاناجيل الأربعة تتعلق بعدد مرات ظهور المسيح بعد قيامته ومكان هذا الظهور وكذلك بالنسبة للصعود .

* المعزى ورئيس العالم *

انفرد يوحنا في انجيله عن سائر التلاميذ بسرد وصايا المسيح الأخيرة ووداعه لتلاميذه في أكثر من ستة اصحاحات . ومن بين وصايا المسيح كما ذكرها الاصحاح الرابع عشر عدد ١٥ « ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى . وانا اطلب من الأب فيعطىكم معزيا آخر ليتمكم معكم الى الأبد » وقال « أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم » وقال « لا أتكلّم معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شئ » ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الأب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى » وقال « لكنى أقول لكم الحق انه خير لكم ان أنطلق لأنه ان لم أنطلق لا يأتىكم المعزى ولكن ان ذهبت أرسله اليكم » .

والواقع ان كلمة المعزى فى كل هذه الوصايا تعنى انسانا ما يرسل من عند الله ويتكلم برسالة من عند الله ويذكر الناس بما قاله المسيح قبله والذى يقطع بأنه انسان ورسول وصف المسيح له بقوله « معزيا آخر » وقوله « فهو يشهد لى »

أما كلمة رئيس الواردة في وصيلة المسيح « رئيس هذا العالم يأتي » فأسفار العهد القديم والجديد تقطع بأن رئيس يعني رسول .

● ففي سفر التكوين اصحاح ٢٣ « **فأجاب بنوح ابراهيم قائلين له اسمعنا يا سيدي أنت رئيس من الله بيننا** » أى رسول من الله وفي أعمال الرسل الاصحاح الخامس « **هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ليعطى اسرائيل التوبة وغفران الخطايا** »

● فمن هو المعزى الآخر ورسول هذا العالم الذى يشهد للمسيح ويذكر الناس بما كان يقوله والذى يأتي بروح الحق من عند الله ؟؟؟

● لا نستطيع أن نجيب على هذا السؤال بحق الا اذا قلنا هو **محمد صلى الله عليه وسلم** والذى يقرأ القرآن الذى أنزل

عليه وجاء به يجد فيه شهادة للمسيح بأنه رسول الله كما قال

المسيح « فهو يشهد الى » وفي القرآن الكريم تجد أيضا ما كان يقوله المسيح للناس وللحواريين وذلك ما قاله عنه المسيح « ويذكركم بكل ما قلته لكم » أما رئيس هذا العالم فهو رسول العالمين **وقول المسيح** في وصفه « **ليمكث معكم الى الأبد** » فذلك يعنى أن رسالته تبقى الى قيام الساعة وما جاء به يظل الى الأبد مع الناس **كما قال تعالى « انا نحن نزلنا الذكر واذا له**

لحافظون » .

● ذلك هو الحق والطريق والحياة ..

ولكن أما آن الاوان للمسير ..؟؟!

* التناقض المقدس . . . !!! *

« مكان القبض على يسوع »

يقول انجيل متى اصحاح ٢٦ ان يسوع قال للتلاميذ « اذهبوا الى المدينة الى فلان وقولوا له المعلم يقول ان وقتي قريب عندك اصنع الفصح مع تلاميذي » ويقول « حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جشيمانى فقال للتلاميذ اجلسوا هاهنا . . » ويقول متى « وفيما هو يتكلم اذا يهوذا احد الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيف وعصى » ونفس مكان القبض ورد في انجيل مرقس

اما انجيل لوقا الاصحاح ٢٢ فيقول عن مكان القبض على يسوع « وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه ايضا تلاميذه » ويقول « وبينما هو يتكلم اذ جمع والذي يدعى يهوذا احد الاثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع وقيله » .

اما انجيل يوحنا اصحاح ١٨ فيقول عن مكان القبض على يسوع « قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه الى عبر وادي قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرا مع تلاميذه فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء الى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه » .

وهكذا يذكر متى ومرقس أن القبض على يسوع حدث في المدينة في بيت فلان في ضيعة جشيمانى ويقول لوقا ان ذلك حدث في جبل الزيتون ويقول يوحنا ان واقعة القبض حدثت في وادي قدرون . . !!! والواقعة واحدة بدليل ان الأناجيل كلها اجمعت على انه في هذه الواقعة استل احد التلاميذ سيفه وضرب عبد

رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى وان كان يوحنا قد صرح بأنه
سمعان بطرس الذى فعل ذلك اما الاناجيل الاخرى فقالت
« واحد من الحاضرين » ... !!

« حالة قبر يسوع »

يقول انجيل متى اصحاح ٢٨ « وبعد السبت عند فجر اول
الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لنتظرا القبر واذا
زلزلة عظيمة حدثت لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج
الحجر عن الباب وجلس عليه » وقال لهما « انكما تطلبان يسوع
المصلوب ليس هو هاهنا .. »

ويقول انجيل مرقس اصحاح ١٦ عن نفس الواقعة « وبعد
ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة
حنوطا لياتين ويدهنه وياكر جدا فى اول الاسبوع اتين الى القبر
اذ طلعت الشمس وكن يقطن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر
عن باب القبر فتظلمن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظيما
جدا ولما دخلن القبر راين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة
بيضاء فاندھش فقال لهن لا تندھشن اتن تطلبن يسوع
الناصرى .. »

ويقول انجيل لوقا اصحاح ٢٤ عن نفس الواقعة « ثم فى
اول الاسبوع اول الفجر اتين (يقصد نسوة لم يذكر اسماءهن)
الى القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع » .

ويقول انجيل يوحنا اصحاح ٢٠ عن نفس الواقعة « وفى اول
الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكر والظلام باق فنظرت
الحجر مرفوعا عن القبر .. » ويذكر يوحنا ان التلميذ الآخر
وسمعان بطرس الاول انحنى والثانى دخل القبر ونظر الاكفان
موضوعة « ويذكر يوحنا فى نفس الاصحاح ان مريم المجدلية

في نفس الوقت كانت خارج القبر تبكى وقال يوحنا « وفيما هي تبكى انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدا عند الراس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا » .

وهكذا واقعة واحدة تختلف فيها الانجيل الاربعة وهي حالة القبر في الداخل والخارج وما كان يدور داخله ومن أتى اليه وما كان يوجد بين جدرانها . ترى هل تصدق كل هذه الروايات المتناقضة تماما؟! مطلوب من رجال الفاتيكان ونحن نعلم دقتهم في البحث مطلوب منهم الاجابة . وهل حجر القبر دحرج عند الفجر كما يقول متى ام كما يقول مرقس « اذ طلعت الشمس .!؟ » **« الانجيل .. والانجيل »**

الانجيل كلام الله نزل على المسيح عيسى عليه السلام وهو انجيل واحد وهكذا قال المسيح عيسى . قال انجيل مرقس في الاصحاح الاول « .. جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل » وقال أيضا مرقس في الاصحاح ١٦ يذكر وصية المسيح لتلاميذه « اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل .. »

وهكذا يصرح مرقس في انجيله ان المسيح دعا الناس في اول عهده بالرسالة الى التوبة والايمان بالانجيل (١) .!! فهل كان يعنى في ذلك الوقت الانجيل التي كتبت بعده!!! وهل يدعو الناس في بداية رسالته الى الايمان بانجيل لم يكتب بعد!!! المنطق

(١) لا بد انل انجيل يختلف عن الانجيل التي ذكرت كل ما حدث بعد ذلك من وقائع . انجيل نزل على المسيح لا الذي كتب عن المسيح بعده .

والعقل يقولان ان المسيح بدا يدعو الناس الى الايمان بانجيل كامل انزله الله عليه وذلك شيء يختلف تماما عن مؤلفات لوقا ومتى ومرقس ويوحنا وغيرهم الا اذا كان هؤلاء قد وضعوا للمسيح الاناجيل التي دعا اليها وذلك محال فلا بد ان هناك انجيلا دعا المسيح الى الايمان به في اول عهده بالرسالة يختلف عما كتب بعده .. ولكن اين هو الآن ..!!!!؟؟ نترك لرجال الفاتيكان ايضا الاجابة .

* التجسد *



وهو جوهر النصرانية والمفروض في العقيدة التي يكلف الله تعالى بها عباده ان تكون واضحة المعالم سهلة ميسرة على الجميع يفهمها الزارع في حقله وتستقر في أعماق قلبه ويرتاح اليها العقل والفكر وتسكن اليها النفس كما يقبلها العالم الكبير وتستقر في وجدانه ويفطر عليها الانسان ويخلق عقله وفكره وقلبه مهياً لقبولها فالعقل خلقه الله والعقيدة انزلها الله وكلف بها العقل المخلوق وذلك لا يكون الا في العقيدة الاسلامية ، اله واحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد هو الله الواحد القهار ليس كمثلته شيء لا يتجسد ولا يموت ونبي يرسله الله ليعلم الناس ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ختمت به الرسالات وسبقه في ذلك المسيح عيسى ابن مريم وموسى وابراهيم وغيرهم من الانبياء .

وسهولة العقيدة ويسرها من عبد الله ورحمته بعباده لأن
النفس التي خلقها الله لا يكلفها إلا وسعها « لا يكلف الله نفسا إلا
وسعها » ولأن هذا التكليف سيعقبه حساب وعقاب وجنة ونار
فكيف يخاطب الله تعالى العباد بالالغاز والأسرار ثم يعد للمتكبرين
النار ؟؟؟!

أما التجسد فقد احتار فيه رجال الكهنوت فكيف بحال
الشعب في حقله ومتجره ومصنعه ؟؟؟! لقد قال البعض « سر
يصعب فهمه » (١) وقال البعض « يسمو فوق العقل والادراك » وقال
البعض « من الخطأ أن نلصق به شيئاً من عنديتنا » (٢) وفي نفس
الوقت يؤلف رئيس الكنيسة الخمسينية بالقاهرة كتاباً يسميه
« سر التجسد الإلهي » ويقول في كتابه تحت هذا العنوان « كشف
معالم ومحتويات هذا السر العميق » !! ويفسر المطران شنوده
الثالوث والتجسد بالنار وذاتها وحرارتها وضوئها !! وإذا كان
كبار رجال الكهنوت قد تضاربوا في جوهر العقيدة فما بال الشعب
المسكين ؟؟؟!

ونحن في هذا التجسد أمام فرضين : -

أولهما : هل هذا المتجسد فقد ذاته الأولى وتحول بالتجسد
إلى الذات الثانية وصفاتها ؟؟؟!

ثانيهما : هل بعد التجسد بقيت الذات المتجسدة كما هي ؟؟؟!
مع الفرض الأول وهو تحول الذات إلى الجسد وفقد الوجود الأول

(١) (٢) القس توفيق في كتابه « سر الأزل » وقال ص ٥٩ « أعماقا الهبة
واسراراً سماوية » وقال القمص باسيلوس في كتاب « الحق » !!! التثليث فوق
أركاننا .

فمعنى هذا انه منذ تكون المسيح في بطن امه حتى استقر في بطن الارض أصبح العالمين بغير اله يدير امره لانه تجسد في بطن الام والقبر وهذا محال .

ومع الفرض الثانى وهو بقاء الذات الالهية وقبل التجسد كما هى ثم بالتجسد وجدت ذات اخرى متجسدة ومعنى ذلك وجود ذاتين والهيئ وذلك هو التعدد والشرك بعينه . ثم بعد ذلك هل المسيح عليه السلام خالق أم مخلوق ؟ اذا قلنا انه خالق فهل يحتاج الخالق الى المخلوق وقد احتاج المسيح الى ام ترضعه ولبن يفديه وطعام يدفع عنه الجوع وهكذا !!!؟؟ واذا قلنا ان المسيح مخلوق فمن خالقه ان لم يكن الله تعالى !! والمخلوق لا يصح أن يكون الها أو تطلق عليه صفات الاله .

لم يبق معنا سوى شىء واحد يقبله العقل وهو ان المسيح انسان وابن انسان وعبد جعله الله تعالى نبيا رسولا وكلفه برسالة يبلغها للناس وذلك الوصف للمسيح جاءت به عشرات الفقرات فى الأناجيل الحالية التى قالت عنه انسان ونبي ورسول وذلك ما جاء فى القرآن الكريم .

وإذا كان قد بشر بالمعزى الذى يأتى بعده ورئيس العالم وان هذا المعزى ورئيس العالم يحدث الناس ويكلمهم فذلك أنه بشر بمجىء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ما أخبرنا عنه القرآن .

بعد ذلك لا عذر لكم يا رجال الفاتيكان فى ترك الايمان بالقرآن كتابا من عند الله وترك الايمان بمحمد رسولا من عند الله وترك الايمان بالاسلام دينا أنزله الله .

* الفداء *

قالوا عن الصلب فدية للانسان وكفارة عن خطيئة آدم(١) وذلك شيء لا يقبله العقل ولا تقره نصوص الاناجيل الحالية ، أما عن العقل فليس بمقبول أن يكون الصلب والقتل وهو في ذاته جريمة وخطيئة كبرى كفارة للاكل من شجرة محرمة أما عن النصوص فثابت في الاناجيل الحالية أن المسيح كما يزعمون توعد من يسلمه للصلب بالويل وهو العذاب الاليم فكيف يكون الويل لمن يسلمه لاتمام الفداء اذا جاء من أجله ؟؟ ان من يسلمه يستحق جائزة ولا يستحق ويلا !!

● كذلك ثابت في الاناجيل أن المسيح قال عن هذا الذي سيسلمه للصلب كما زعموا « كان خيرا لهذا الانسان الا يولد » ومعنى هذا أن تسليمه للصلب كان ينبغي أن يكون ما دام هذا التسليم خطيئة كان ينبغي الا يولد انسان يرتكبها وذلك يتنافى مع ما جاء من أجله كما زعموا .

● وهؤلاء الذين صلبوا المسيح كما زعموا هل هم مجرمون عصاة مستحقون للويل والعذاب أم أبرار مستحقون للنعيم والاجر العظيم ؟؟؟

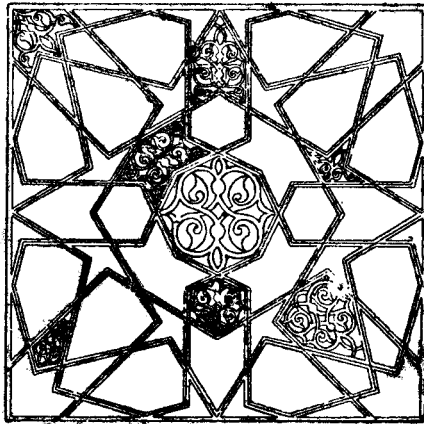
● قالت الاناجيل عنهم عصاه ومجرمون وقتله ومعنى ذلك ان هذه المعصية والقتل والصلب كان يجب الا يكون وذلك يهدم مسألة الفداء من أصلها .

* يارجال الفاتيكان هذا نداؤنا *

● لقد آثرت أن أوجه الخطاب اليكم لأنكم متجردون من التعصب الأعمى وتسعون الى البحث والمعرفة وقد دفعكم ذلك الى اعلان تبرئة اليهود من دم المسيح وان كانوا ليسوا أبرياء من دم الرجل الآخر .

● ولم يبق الا أن تعلنوا براءة المسيح من الصلب .. والايمن بالمسيح رسولا جاء يدعو الى عبادة الاله الواحد ..
والايمن بالرسول الذى بشر به المسيح ..
والكتاب الذى جاء به هذا الرسول ..
والدين الذى دعا اليه ...

واله الواحد الذى بعث الرسول ليعلم الناس الا يعبدوا الا اياه ولا تكونوا كالذين قال فيهم القرآن « انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون » .



• تعريف بالمؤلف •



• اتم الدراسات القانونية بكلية الحقوق واتم بعد ذلك دراسة الشريعة الاسلامية بالدراسات العليا قسم الدكتوراه بكلية الحقوق وقد اتاح له ذلك فرصة الدراسة المقارنة . له مؤلفات اسلامية كثيرة أعيد طبعها وترجمت وتهدف هذه المؤلفات الى تنقية الاسلام مما أدخل عليه في العقائد والعبادات والمناسك والشرائع حيث يرى ان قيام مثل هذا المجتمع المسلم هو الصورة المشجعة للاخرين على الدخول فيه كما حدث في المجتمع الاسلامي الأول .

• اما في مجال الأديان الأخرى فله مؤلفات منها « محمد الرسول في التوراة والانجيل » و « القرآن والنصرانية » وقد اعتنق الكثيرون الاسلام بعد قراءة هذه الكتب اما هذا الكتاب « نداء الى الفاتيكان » فهو يرى أن أهل الأديان الأخرى الأوربيين في حاجة الى اكتشاف الاسلام والتعرف عليه . والتربة هناك صالحة لوضع بذور الاسلام وانباته فتوجه بكتابه الى الفاتيكان عسى ان يترجم ويجد لديهم قبولا وبالله تعالى التوفيق .

« الناشر »

* هذا الكتاب *

● ● قال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » وهذا الكتاب بيان لبعض أوجه الاختلاف في أسفار اليهود والنصارى والتي جاء العلم الحديث كاشفا لها مما يقطع بأن هذه الأسفار من عند غير الله بل غاب عن واضعيها أنه سيأتي جيل تكتشف فيه حقائق علمية عن الكون وخلق السموات والأرض تقدم الدليل القاطع على أن هذه الأسفار مقطوعة الصلة بخالق الكون وانها من وضع من يجهل هذه الحقائق العلمية » فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله .. »

● ● وسنجد أيضا امثلة لروايات متضاربة متناقضة لواقعة واحدة .. فمن أين جاء هذا الاختلاف ؟ سؤال يبحث عن جواب .. !!

الثمن ١٢ قرشا

● ● عنوان المؤلف : جماعة دعوة الحق الاسلامية ١٢ ش.
● ● الدكتور حندوسه جاردن سيتى القاهرة : ت ٣٣٥٥٣ ● ●